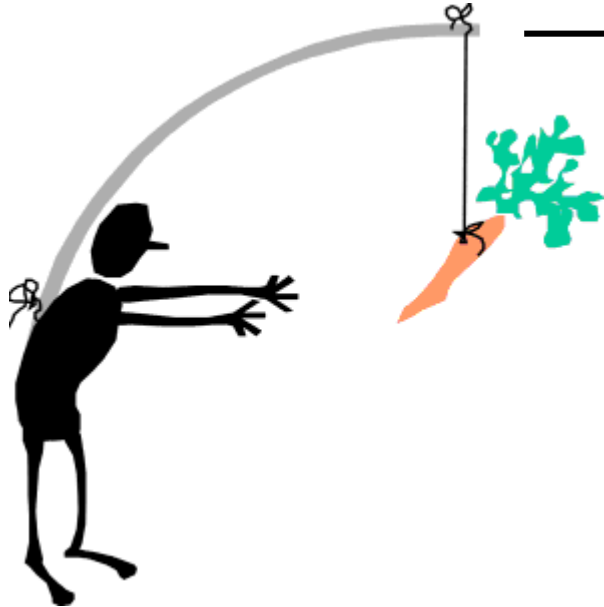


الدافعية الإنسانية



Motivation

يجمع أكثر المتخصصين في الدراسات النفسية على أن سبب النشاط الإنساني و تنوعه يعود بالدرجة الأولى إلى كثرة الدوافع و الاهتمامات لدى الإنسان.

فقد نلاحظ أن الأفراد في بعض الأحيان يتصرفون بطرق معينة في بعض المواقف, ثم تتغير سلوكياتهم حيالها في أوقات أخرى ,على سبيل المثال ، ربما يندفع الفرد بشدة لتناول الطعام في بعض الحالات إلا أنه في حالات أخرى لا يستجيب لذلك ,وتجده مهتما بمظهره الشخصي أحياناً ,ومهملاً في أحيان أخرى.

تعريف الدافعية:

حالة توتر أو عدم توازن تحدث عند الكائن البشري بفعل عوامل داخلية أو خارجية ,و تثير لديه سلوكاً معيناً و توجه نحو تحقيق هدف معين.



من خلال التعريف السابق يمكننا استنتاج الملاحظات التالية حول الدافعية :

1- حالة داخلية تحدث لدى الأفراد و تتمثل في وجود نقص أو حاجة أو وجود هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه.

الحاجة ← تشير إلى اختلال في التوازن البيولوجي أو السيكولوجي مثل الجوع.

الدافع ← تمثل القوة التي تدفع الفرد إلى القيام بسلوك لإشباع الحاجة .

الهدف ← الرغبة أو الغاية التي يسعى الفرد لتحقيقها.

2- قد تحدث الدافعية بفعل عوامل داخلية أو عوامل خارجية فعلى سبيل المثال الحاجة إلى الطعام ربما تستثار بسبب النقص في كمية السكر في الدم .

3 - الدافعية حالة مؤقتة تنتهي حال تحقيق الإشباع أو التخلص من التوتر الناجم عن وجود حاجة ,أو حال تحقق الهدف.

4- يشير الهدف إلى الباعث أو الحافز Incentive الذي يشبع الدافع أو الحاجة و في الغالب يكون هذا الباعث مرتبطا بالبيئة الخارجية.



5- هناك بعض الدوافع التي تتطلب إشباعا متكررا ولا سيما تلك المرتبطة بحاجات البقاء مثل الحاجة إلى الطعام و الماء و النوم و التخلص من الفضلات و غيرها , في حين أن هنالك دوافع يتم إشباعها مرة واحدة مثل كالحصول على درجة علمية معينة.

6- تشير الدافعية إلى عمليات داخلية إفتراضية لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بصورة مباشرة و إنما يستدل عليها من خلال السلوك الخارجي.

7- يمتاز السلوك الذي ينشأ عن وجود الدافع أنه غرضي هادف يسعى الفرد من خلاله إلى إشباع الدافع و يمتاز بالمتابعة و الاستمرار و التنوع طالما أن الدافع بلا إشباع.



وظائف الدافعية

- توليد السلوك ,فهي تنشط و تحرك سلوكا لدى الأفراد من أجل اشباع حاجة أو استجابة لتحقيق هدف معين.
- توجيه السلوك نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو تحقيق الهدف.
- تحدد الدافعية شدة السلوك اعتمادا على مدى الحاجة أو الدافع للإشباع أو مدى صعوبة أو سهولة الوصول إلى الباعث الذي يشبع الدافع.
- المحافظة على ديمومة و إستمرارية السلوك .

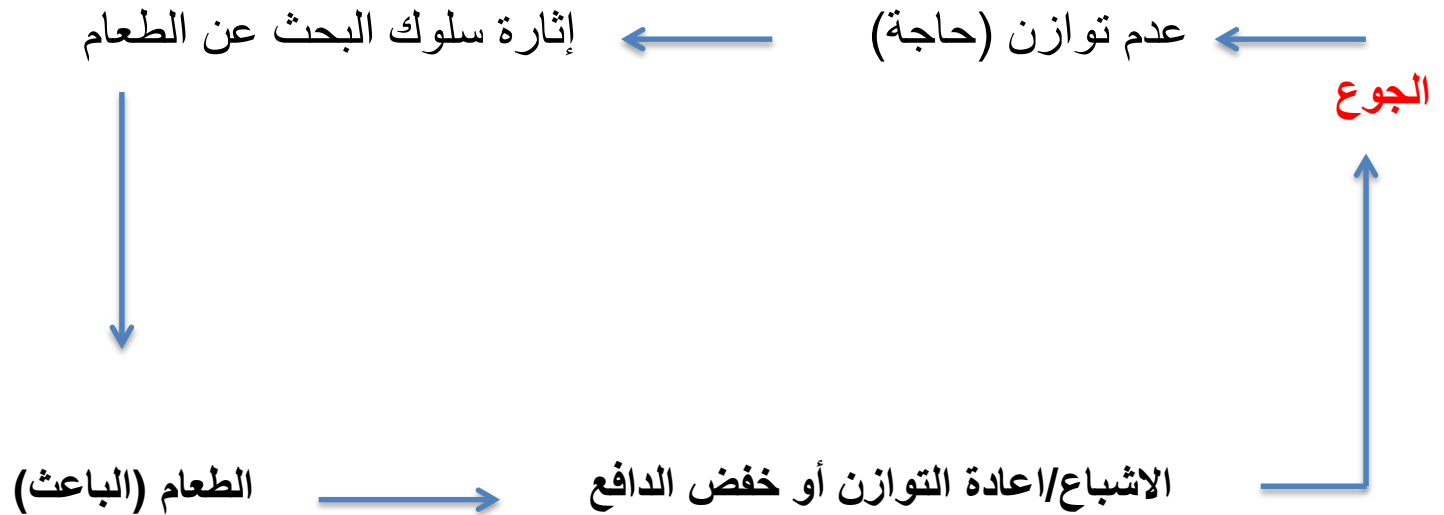


دورة الدوافع

عندما تنشأ الحاجة بسبب وجود دافع معين بحاجة الى الاشباع ينتج عنه حالة عدم توازن أو توتر داخلي، ومثل هذه الحالة تولد سلوكا لدى الفرد، ويمتاز هذا السلوك بالمتابرة والاستمرار والتوجه نحو المصدر أو الباعث الذي يشبع هذا الدافع. ويستمر هذا السلوك حتى يتم اشباع الدافع حيث يعود الفرد الى حالة التوازن والاستقرار. وتعود حالة عدم التوازن للظهور مرة أخرى عندما يلح الدافع على الفرد ولا سيما في حالة الدوافع المتكررة مثل الجوع والعطش والجنس وغيرها، والذي يتولد عنها سلوك مرة أخرى، حيث تتكرر هذه الحالة أثناء حياة الفرد.



شكل يبين دورة الدوافع



أنواع الدوافع

تصنف إلى طائفتين حسب المصادر التي تثيرها على النحو التالي:

الدوافع الداخلية

الدوافع الخارجية

دوافع داخلية أخرى

الدوافع الفطرية



الدوافع الداخلية

وتشمل الدوافع التي تنشأ من داخل الفرد. وتشمل:

أ- الدوافع الفطرية:

وتشير إلى مجموعة الحاجات والغرائز البيولوجية التي تولد مع الكائن الحي ولا تحتاج إلى تعلم؛ فهي تمثل جميع الحاجات العامة الموجودة عند جميع أفراد الجنس الواحد. وتسمى مثل هذه الحاجات بالدوافع الأساسية أو دوافع البقاء لأنها ضرورية في الحفاظ على بقاء واستمرار الكائنات الحية. إن بعض السلوكيات التي تنتج عن هذه الحاجات قد تكون فطرية كرد فعل طبيعي لمثل هذه الحاجات. ولكن قد يطور الفرد أو يكتسب أنماطاً سلوكية معينة لإشباع مثل هذه الحاجات وتشمل على النوم والجوع و الاحتفاظ بدرجة حرارة الجسم. وتصنف إلى:

- دوافع الحفاظ على البقاء مثل دوافع الجوع (الحاجة إلى طعام) و دوافع العطش (الحاجة إلى الماء).
- دوافع الحفاظ على النوع مثل دوافع الأمومة ودوافع الجنس.
- دوافع الأمن والسلامة مثل دوافع الأمن وتجنب الخطر و الحاجة إلى المأوى والسكن والاستقرار.



الدوافع الداخلية

ب- الدوافع داخلية أخرى:

مثل حب المعرفة والإستطلاع والإهتمامات وحب التملك والميول و الإنجاز والتحصيل وغيرها.

الدوافع الخارجية

تسمى مثل هذه الدوافع بالدوافع الثانوية أو المكتسبة. إذ أنها متعلمة من خلال عملية التفاعل مع البيئة المادية والإجتماعية مثل: الحاجة إلى الإنتماء والصداقة والسيطره والتفوق والتقدير والتقبل الإجتماعي وغيرها من الدوافع الأخرى. إن مثل هذه الحاجات تتطور لدى الأفراد من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي يتعرض لها الأفراد في الأسرة أو المدرسة و الشارع و المؤسسات التعليمية والإجتماعية الأخرى، وتلعب النمذجة والمحاكاة دوراً بارزاً في اكتساب مثل هذه الحاجات وتتقوى وفقاً لعملية التغذية الراجعة المتمثلة في الثواب والعقاب التي يتلقاها الأفراد من المجتمع الذي يعيشون ويتفاعلون فيه.





نظرية العزو

تعد نظرية العزو من أكثر النظريات التي عالجت موضوع الدافعية نحو تحقيق النجاح وتجنب الفشل فهي تهتم بتفسير وفهم طبيعة العزوات التي يقدمها الأفراد لأسباب نجاحهم أو فشلهم في المجالات الحياتية المختلفة الأكاديمية وغير الأكاديمية.



ولقد جاءت هذه النظرية كمحصلة لجهود العالم الأمريكي برنارد واينر الذي اهتم بتفسير سلوكيات الأفراد الأسوياء وغير الأسوياء ويميز واينر بين الجهد والقدرة ، حيث يرى أن الجهد عامل غير ثابت يمكن تعديله ، في حين أن القدرة ثابتة لا يمكن تعديلها أو تغييرها ، ويؤكد أن الأشخاص ذوي الدافعية العالية للإنجاز يصرون على العمل بالرغم من فشلهم المتكرر ، أما الأفراد ذوي الدافعية المنخفضة للإنجاز عادة يرجعون فشلهم إلى عامل القدرة .

ويصنف واينر هذه العوامل ضمن ثلاث مجموعات هي :

١- **المجموعة الأولى :** وتتعلق بمصدر الضبط لدى الأفراد ، وقد يكون داخلياً أو خارجياً

٢- **المجموعة الثانية :** وتتعلق بالعوامل الثابتة وغير الثابتة مثل القدرة وتقلب المزاج أو الحظ .

٣- **المجموعة الثالثة :** وتتعلق بالعوامل القابلة للضبط والسيطرة وتلك غير القابلة للضبط والسيطرة.



النظرية الإنسانية

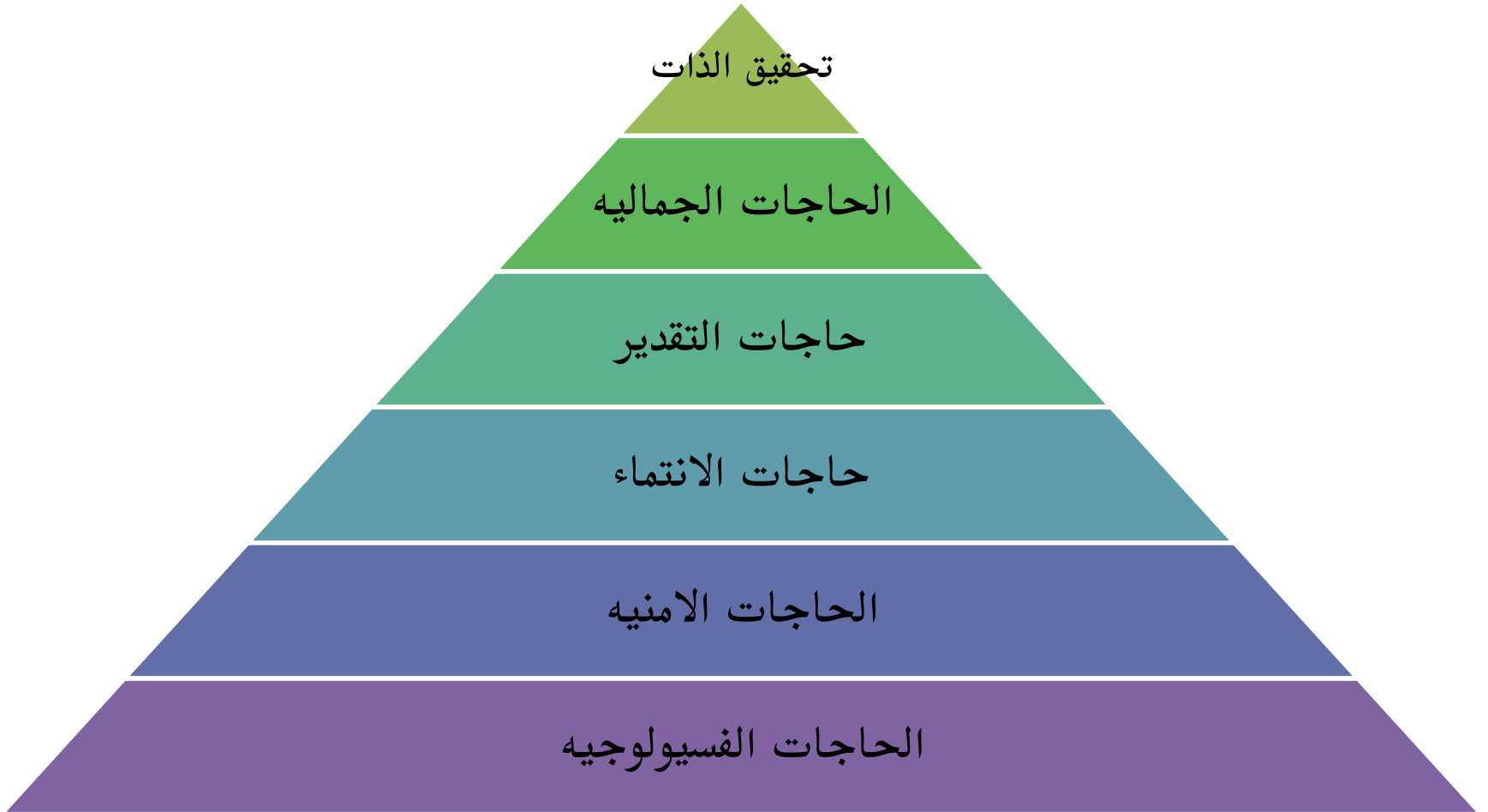
لقد جاءت في نظرية ماسلو في الحاجات الإنسانية **ردا** على النظرية التحليلية لفرويد التي ترى أن أصول السلوك بيولوجية تتمثل في الغرائز و**اعتراضها** على المدرسة السلوكية التي ترى أن السلوك مدفوع بعوامل . ويرى ماسلو أن الدوافع والحاجات لدى الإنسان تنمو على نحو هرمي ، حيث تتوقف دفاعية الأفراد للسعي نحو تحقيق الحاجات في المستوى الأعلى على مدى إشباع الحاجات في المستوى الأدنى . وقد صنف ماسلو الحاجات في مجموعتين :

(١) الحاجات الأساسية وتتمثل بالحاجات الفسيولوجية الضرورية لبقاء واستمرار الكائن الحي كالشراب والهواء .

(٢) الحاجات النفسية والاجتماعية مثل الأمن والسلامة والانتماء .



هرميه الحاجات عند ماسلو



يرى ماسلو أن دافعية الفرد نحو تحقيق الحاجات الدنيا ولا سيما الفسيولوجية والأمنية منها تزداد في محاولة منه لإشباعها وحالما يتم إشباع الحاجات الدنيا فإن دافعية الأفراد نحوها تنخفض ، وتزداد دافعيته إلى تحقيق حاجات أخرى في الهرم . أما فيما يتعلق بالحاجات العليا كالحالة إلى الانتماء فيرى ماسلو أن دافعية الأفراد نحو تحقيقها لا يتوقف عند حد الإشباع الجزئي لها فحسب بل يسعى الفرد إلى تحقيق المزيد من الإشباع لمثل هذه الحاجات لأنها دائمة الإلحاح ولا تشبع بصفة دائمة . بالرغم من أهمية تصنيف ماسلو للحاجات إلا أنه يعاني من بعض العيوب التي تتمثل في :

أولا : ليس من الضروري أن يؤجل الفرد إشباع حاجات معينه حتى يتسنى لهم إشباع الحاجات الدنيا .

ثانيا : هناك كثير من الدوافع تم إغفالها في تصنيف ماسلو للحاجات مثل الامتناع عن الطعام احتجاجا على سياسة معينه أو إيذاء النفس .

